وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

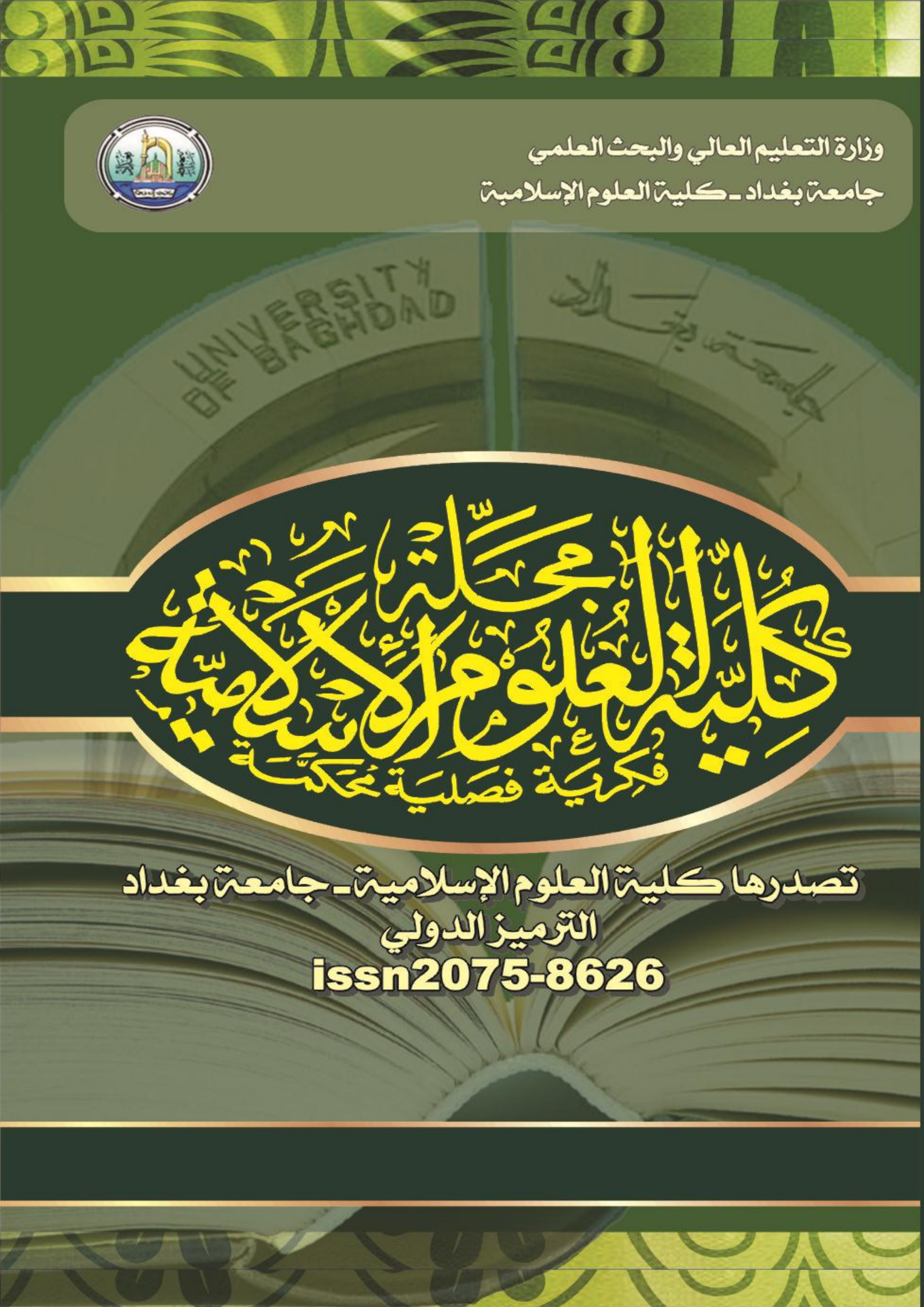

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد . كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية . فصلية . محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العـــــدد
(٤٥)

﴿ الجـــزء الاول ﴾

٢٠جمادي الآخر ١٤٣٧هـ / ٣٠ اذار ٢٠١٦م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

﴿ فهرس الموضوعات﴾

(الجـــزء الاول)

❁ كلمة العدد ..... ص ﴿١٢-١٣﴾

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
اشكالية فهم مسألة "ما أغفله عنك شيئاً" عند سيبويه	الاستاذ الدكتور محمد جواد محمد سعيد الطريحي الاستاذة سارة كاظم عبد الرضا	١٤ -٢٦
خصائص الخطاب اللغوي في القرآن الكريم	أ.م. د بلال عبد الستار مشحن	٢٧-٤٨
الدلالة الصوتية للتماثل الصامتي في صيغة (يتفعّل) في القرآن الكريم	أ. م. د. أشواق محمد إسماعيل النجّار	٤٩-١٠٨
أثر التعبير القرآنيّ في الصورة الشعريّة في الشعر المشرقي في القرن الثامن الهجري	أ.م.د . إسراء خليل فياض الجبوري م. م. أحمد عبد الله عذيّب	١٠٩-١٣٨
الدّلالة البيانيّة لـ (إنْ) و (إذا) الشّرطيّتين في سورة المائدة	أ.م.د. نافع سلمان جاسم	١٣٩-١٥٩
السياق وأثرُهُ في تَخَيُّر المفردة القرآنية دراسة تطبيقيةٌ في بعضِ آيات التكرارِ	ا. م. د. محمد فرج توفيق	١٦٠-١٨٩
احكام تغير قيمة النقود واثارها	د. احمد عبد الله اسماعيل الهاشمي	١٩٠-٢١٩
أحاديث العقل والتفكر كما جاءت في السُّنة النبوية وأثرها في السلوك الإنساني	الدكتور محمد صفاء جاسم	٢٢٠-٢٦١
أحكام الصلاة على الكراسي	د .صهيب سليم عمير الآلوسي	٢٦٢-٣١١
أحكام أخذ الأم أجرة الرضاع دراسة فقهية مقارنة	د. قاسم محمد حزم الحمود	٣١٢-٣٤٢

﴿ فهرس الموضوعات﴾

(الجـــزء الاول)

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
الإمام سعيد بن جبير وجهوده في الناسخ والمنسوخ	أ.د . زياد علي دايح	٣٤٣-٣٦١
قاعدة (حقوق الله -سبحانه وتعالى- مبنية على المسامحة والمساهلة وحقوق الآدميين مبنية على الشح والضيق) وتطبيقاتها في الفقه الجنائي.	الباحث: مايد أحمد عبدالله عبدول	٣٦٢-٣٨٧
تنظيم المجتمع وأثره على الأمن الاجتماعي	أ.م.د. عبد هادي القيسي	٣٨٨-٤٠٢
استدراكات ابن الانباري النحوية على أبي حاتم السجستاني من خلال كتابهِ إيضاح الوقف والابتداء	الباحث: مظر محمود يحيى	٤٠٣-٤٢٥
صلة الرُّتبة المقصديَّة باستعمال الأدلّة الحِكْميَّة دراسة أصوليَّة تحليليَّة	د. نجم الدين قادر كريم الزنكي	٤٢٦-٤٧٧
حديث أم زرع وأثره في السعادة الزوجية	الدكتور محمود دهام نايف العيساوي	٤٧٨-٥١٠
أنوار البيان في الجزء الأول من القرآن	الدكتور طالب خميس الوادي	٥١١-٥٣٦
رسالة للشيخ الجمل خاتمة البخاري للشيخ سليمان الجمل (ت ١٢٠٤ هـ) دراسةً وتحقيقاً	د. طـه حميد حريش الفهداوي د. عبد الجبار عبد الستار روكان	٥٣٧-٥٨٢
رسالة في تفصيل ما قيل في أبوي النبيﷺ لابن كمال باشا(ت٩٤٠هـ) دراسة وتحقيق	د. أحمد كامل سرحان	٥٨٣-٦١٤

حديث أم زرع

وأثره في السعادة الزوجية

Hadith Um Zara

And its impact on marital happiness

بحث تقدم به الدكتور

محمود دهام نايف العيساوي

التدريسي في الجامعة العراقية

كلية التربية – بنات -

Search made by Dr.
Dham Nayef Mahmoud al-Issawi
Teaching in Iraqi University
College of Education - Girls –

حديث أم زرع وأثره في السعادة الزوجية

حرص الإسلام أن ينال كل رجل وامرأة نصيبًا من تلك الفوائد، فرغَّب في الزواج وحث عليه. ولكي تتوحد الجهود ويدبب السهم ويوضح الهدف ويكون لي سهم في بناء مجتمع اسلامي رصين، لهذا كله وغيره كان عنوان بحثي هو ((حديث ام زرع واثره في السعادة الزوجية)).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديهم إلى يوم الدين، وبعد:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [1] ، وقَالَ تَعَالَى:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [2] فكم هي رائعة السنة الشرعية التي سنّها الله في مخلوقاته حتى لكأن الكون كله يعزف نغمًا مزدوجًا. فالزواج على الجانب الإنساني رباط وثيق يجمع بين الرجل والمرأة، وتتحقق به السعادة، وتقّر به الأعين، إذا روعيت فيه الأحكام الشرعية والآداب الإسلامية.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [3] وهو السبيل الشرعي لتكوين الأسرة الصالحة، التي هي نواة الأمة الكبيرة، فالزواج في الشريعة الإسلامية: عقد يجمع بين الرجل والمرأة، يفيد إباحة العشرة بينهما، وتعاونهما في مودة ورحمة، ويبين ما لكليهما من حقوق وما عليهما من واجبات.

والزواج باب للخيرات، ومدخل للمكاسب العديدة للفرد والمجتمع، ولذلك فإن من يشرع في الزواج طاعة لله واقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم فإنه يجد العون من الله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد العفاف)[4] وبذلك يصبح الزواج عبادة خالصة لله يثاب المقبل عليها .

أما عن ثمراته فهي كثيرة، فالزواج طريق شرعي لاستمتاع كل من الزوجين بالآخر، وإشباع الغريزة الجنسية، بصورة يرضاها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ، وَالطِّيبُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ)[5] .

والزواج منهل عذب لكسب الحسنات. قال صلى الله عليه وسلم: (وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ ؟ قَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ)[6].

فقوله صلى الله عليه وسلم : وفي بُضْع احدكم – كناية عن الجماع– [7]

وعن الزهري قال حدثني عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص أنه أخبره : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك)[٨]

وقال الدكتور مصطفى ديب البغا في تعليقه على هذا الحديث : ففي قوله صلى الله عليه وسلم (في في امرأتك) في فم امرأتك أي تثاب على ما تنفقه على زوجتك من طعام وغيره أو المراد ما تطعمه زوجتك بيدك مؤانسة وحسن معاشرة)[٩]

والزواج يوفر للمسلم أسباب العفاف، ويعينه على البعد عن الفاحشة، ويصونه من وساوس الشيطان، وهو وسيلة لحفظ النسل، وبقاء الجنس البشرى، واستمرار الوجود الإنساني، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾ [١٠]

والزواج سبيل للتعاون، فالمرأة تكفي زوجها تدبير أمور المنزل، وتهيئة أسباب المعيشة، والزوج يكفيها أعباء الكسب، وتدبير شؤون الحياة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾[١١] والزواج علاقة شرعية، تحفظ الحقوق والأنساب لأصحابها، وتصون الأعراض والحرمات، وتطهر النفس من الفساد، وتنشر الفضيلة والأخلاق، كما ان الزواج يساهم في تقوية أواصر المحبة والتعاون من خلال المصاهرة، واتساع دائرة الأقارب، فهو لبنة قوية في تماسك المجتمع وقوته، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾[١٢]

كان هذا بعضًا من فوائد الزواج الكثيرة، وقد حرص الإسلام أن ينال كل رجل وامرأة نصيبًا من تلك الفوائد، فرغَّب في الزواج وحث عليه. ولكي تتوحد الجهود ويدبب السهم ويوضح الهدف ويكون لي سهم في بناء مجتمع اسلامي رصين، لهذا كله وغيره كان عنوان بحثي هو((حديث ام زرع واثره في السعادة الزوجية)) ولقد جاءت خطة البحث بعد المقدمة على النحو التالي:

المبحث التمهيدي : ذكرت فيه نص حديث ام زرع وبيان المفردات الغريبة في الحديث.

المبحث الاول : حُسْنُ عِشْرَةِ الْمَرْءِ أَهْلَهُ بِالتَّأْنِيسِ وَالْمُحَادَثَةِ.

المبحث الثاني: إِخْبَارُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ بِصُورَةِ حَالِهِ مَعَهُمْ وَتَذْكِيرُهُمْ بِذَلِكَ.

المبحث الثالث: حَضُّ النِّسَاءِ عَلَى الْوَفَاءِ لِبُعُولَتِهِنَّ وَقَصْرُ الطَّرْفِ عَلَيْهِمْ.

المبحث الرابع: أَنْ الْحُبَّ يَسْتُرُ الْإِسَاءَةَ.

الخاتمة : تتضمن اهم النتائج والتوصيات التي توصلت اليها.

وفي الختام اقول: فإنني لا ادعي لعملي الكمال والتمام، وانما قصدي إخراج البحث بالوجه الصحيح، فان اكُ قد وفقت فله الحمد والمنة، وان تكن الاخرى؛ فحسبي اني حاولت الوصول الى الحق، وبذلت ما بوسعي من جهد، ولست ارى عذراً لما سهوت فيه متمثلاً قوله تعالى: ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزْجَىٰةٖ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ [١٣]

الباحث

المبحث التمهيدي : ذكرت فيه نص حديث ام زرع وبيان المفردات الغريبة في الحديث.

وجعلت هذا المبحث مدخلاً الى البحث وافردته لوحده وذلك لان الحديث طويل وفيه من المفردات التي لا بد لها من بيان، وذلك لجزالة الفاظه وقوة بلاغته ولذلك سأكتفي في هذا المبحث بنقل نص حديث ام زرع وسرد معاني غريب مفرداته، كما بيّناها الدكتور مصطفى ديب البغا في تعليقاته على صحيح البخاري فأقول:

قال الامام البخاري- حدثنا سليمان بن عبد الرحمن وعلي بن حجر قالا أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا هشام بن عروة عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت : جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا. قالت الأولى: زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل . قالت الثانية: زوجي لا أبث خبره إني أخاف أن لا أذره إن أذكره أذكر عجره وبجره . قالت الثالثة: زوجي العشنق إن أنطق أطلق إن أسكت أعلق . قالت الرابعة: زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة . قالت الخامسة: زوجي إن دخل فهد إن خرج أسد ولا يسأل عما عهد . قالت السادسة: زوجي إن أكل لف وإن شرب أشتف وإن اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث . قالت السابعة: زوجي غياياء وعياياء طباقاء كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلا لك . قالت الثامنة: زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب . قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد . قالت العاشرة: زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح وإذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك . قالت الحادية عشرة[١٤] : زوجي أبو زرع فما أبو زرع أناس من حلي أذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت إلي نفسي وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح وأشرب فأتقنح . أم أبي زرع فما أم أبي زرع عكومها رداح وبيتها فساح . ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع مضجعه كمسل شطبة ويشبعه ذراع الجفرة . بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها . جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع لا تبث حديثها تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا قالت خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا وأراح علي نعم ثريا وأعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي أم زرع وميري أهلك قالت لو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر أنية أبي زرع

قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (كنت لك كأبي زرع لأم زرع)[١٥]

بيان معاني المفردات الغريبة

(تعاقدن) أخذن على أنفسهن أن يصدقن وتواثقن على ذلك

(غث) شديد الهزال

(فينتقل) لا ينقله الناس إلى بيوتهم لهزاله وتعني بهذا قلة خيره وبخله وهو مع ذلك شامخ بأنف شرس في خلقه متكبر متعجرف

(أبث) أشيع وأظهر حديثه الطويل الذي لا خير فيه

(لا أذره) لا أتركه لطوله ولكثرته فلا أستطيع استيفاءه

(عجره بجره) عيوبه الظاهرة وأسراره الكامنة

أو ظاهرة المستور الحال وباطنه الرديء

(العشنق) السيء الخلق أو الطويل المذموم

(أعلق) أبقى معلقة لا مطلقة فأتزوج غيره ولا ذات زوج فأنتفع به

(تهامة) من التهم وهي ركود الريح

أو المراد مكة تريد أن ليس فيه أذى بل فيه راحة ولذة عيش كليل تهامة معتدل ليس فيه حر مفرط ولا برد قارص

(قر) برد

(سآمة) ملل

(فهد) كالفهد وهو حيوان شديد الوثوب تعني أنه كثير النوم فلا ينتبه إلى ما يلزمها إصلاحه من معايب البيت وقيل تعني أنه يثب عليها وثوب الفهد أي يبادر إلى جماعها من شدة حبه لها فهو لا يصبر عنها إذا رآها

(أسد) تعني أنه إذا صار بين الناس كان كالأسد في الشجاعة

(عهد) لا يتفقد ماله وغيره لكرمه وقيل المراد أن يعاملها معاملة وحشية وهو بين الناس أشد قسوة ولا يسأل عن حالها ولا يكترث بها

(لف) أكثر من الأكل مع التخليط في صنوف الطعام بحيث لا يبقي شيئا

(اشتف) استقصى ما في الإناء

(التف) بثوبه وتنحى عنها فلا يعاشرها

(لا يولج الكف) يولج يدخل أي لا يمد يده إليها ليعلم حزنها وسوء حالها

(البث) الحزن الشديد

(غياياء) لا يهتدي لمسلك يسلكه لمصالحه

(عياياء) لا يستطيع إتيان النساء من العي وهو الضعف

(طباقاء) أحمق تطبق عليه الأمور وقيل يطبق صدره عند الجماع على صدرها فيرتفع عنها أسفله فيثقل عليها ولا تستمتع به

(كل داء له داء) ما تفرق في الناس من العيوب موجود لديه ومجتمع فيه والداء المرض

(شجك) جرحك في رأسك

(فلك) جرحك في أي جزء من بدنك

(جمع كلا لك) الشج والجرح وتعني أنه كثير الضرب وشديد فيه لا يبالي ماذا أصاب به

(المس مس أرنب) أي حسن الخلق ولين الجانب كمس الأرنب إذا وضعت يدك على ظهره فإنك تحس بالنعومة واللين

(ريح زرنب) هو نبت طيب الرائحة تعني أنه طيب رائحة العرق لنظافته وكثرة استعماله الطيب

(رفيع العماد) هو العمود الذي يرفع عليه البيت ويدعم به وهو كناية عن الرفعة والشرف

(طويل النجاد) حمائل السيف وهو كناية عن طول قامته

(عظيم الرماد) أي لكثرة ما يوقد من النار وهو كناية عن الكرم وكثرة الضيوف

(الناد) هو كناية عن الكرم والسؤدد لأن النادي مجلس القوم ومتحدثهم فلا يقرب منه إلا من كان كذلك لأنه يتعرض لكثرة الضيوف

(مالك وما مالك) أي ما أعظم ما يملك

(مالك خير من ذلك) عنده من الصفات ما هو خير من كل ما ذكرتن

(كثيرات المبارك) تبرك كثيرا لتحلب ويسقى حليبها

(قليلات المسارح) لا يتركها تسرح للرعي إلا قليلا حتى يبقى مستعدا للضيوف

(صوت المزهر) الدف الذي يضرب عند مجيء الضيفان

(هوالك) مذبوحات لأنه قد جرت عادته بذلك يضرب الدف طربا بالضيوف ثم يذبح لهم الإبل فالإبل قد أعتادت على هذا وأصبحت تشعر به

(أناس من حلي أذني) حركهما بما ملأهما من ذهب ولؤلؤ

(ملأ من شحم عضدي) سمنني وملأ بدني شحما بكثرة إكرامه وسمن العضدين دليل سمن البدن

(بجحني) عظمني وفرحني (فبجحت إلى نفسي) عظمت عندي

(أهل غنيمة) أصحاب أغنام قليلة وليسوا أصاب إبل ولا خيل

(بشق) مشقة وضيق عيش

(صهيل) صوت الخيل

(أطيط) صوت الإبل أي أصحاب خيل وإبل ووجودهما دليل السعة والشرف

(دائس) يدوس الزرع ليخرج منه الحب وهي البقرة

(منق) يزيل ما يخلط به من قشر ونحوه وتعني أنه ذو زرع إلى جانب ما ذكرت من نعم

(أقبح) لا يرد قولي ولا يقبحه بل يقبله ويستظرفه

(أرقد فأتصبح) أنام حتى الصبيحة وهي أول النهار وتعني أنها ذات خدم يكفونها المؤونة والعمل

(فأتقنح) أي لا أتقلل من مشروبي ولا يقطعه علي شيء حتى أرتوي وفي رواية (فأتقمح) أي أشرب حتى أرتوي وأصبح لا أرغب في الشراب

(عكومها) جمع عكم وهو الوعاء الذي تجمع فيه الأمتعة ونحوها

(رداح) كبيرة وعظيمة

(فساح) واسع كبير وهو دليل سعة الثروة والنعمة

(مضجعه) موضع نومه

(كمسل شطبة) صغير يشبه الجريد المشطوب من قشره أي هو مهفهف كالسيف المسلول من غمده

(الجفرة) الأنثى من المعز إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها

(ملء كسائها) أي تملأ ثوبها لامتلاء جسمها وسمنتها

(غيظ جارتها) تغيظ ضرتها لجمالها وأدبها وعفتها

(تبث) تذيع وتفشي

(تبثيثا) مصدر بث

(تنفث) تفسد وتذهب

(ميرتنا) طعامنا وزادنا

(تعشيشا) لا تترك القمامة مفرقة في البيت كأعشاش الطيور وقيل هو كناية عن عفتها وحفظ فرجها فهي لا تملأ البيت وسخا بأخدانها وأطفالها من الزنا وفي رواية (تغشيشا) من الغش أي لا تملؤها بالخيانة بل هي ملازمة للنصح فيما هي فيه

(الأوطاب) جمع وطب وهو وعاء اللبن

(تمخض) تحرك لاستخراج الزبد

(كالفهدين) في الوثوب

(خصرها) وسطها

(برمانتين) ثديين صغيرين حسنين كالرمانتين من حيث الرأس والإستدارة فيهما نوع طول بحيث أذا نامت قربا من وسطها حيث يجلس الولدان

(سريا) شريفا وقيل سخيا

(شريا) جيدا يستشري في سيره أي يمضي فيه بلا فتور ولا انقطاع

(خطيا) منسوبا إلى الخط وهو موضع بنواحي البحرين تجلب منه الرماح

(أراح) من الراحة وهو الإتيان إلى موضع البيت بعد الزوال

(نعما) إبلا ونحوها

(ثريا) كثيرا

(من كل رائحة) من كل شيء يأتيه

(زوجا) اثنين أو صنفا

(ميري أهلك) صليهم وأوسعي عليهم من الطعام

(ما بلغ أصغر أنية أبي زرع) لا يملؤها وهو مبالغة أي كل ما أكرمني به لا يساوي شيئا من إكرام أبي ذرع

(كنت لك) كانت سيرتي معك وزاد الزبير في آخره [إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك][١٦]

المبحث الاول : حُسْنُ عِشْرَةِ الْمَرْءِ أَهْلَهُ بِالتَّأْنِيسِ وَالْمُحَادَثَةِ

وهذا ما نجده واضحاً جلياً من اسلوبه صلى الله عليه وسلم مع زوجاته امهات المؤمنين رضي الله عنهن وارضاهن، ولننظر مثال لهذا الفن للجلوس مع الزوجة والحديث معها حديث (أم زرع) الطويل الذي تقدم في المبحث التمهيدي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن ابيها.

قال ابن حجر : وفيه . أي هذا الحديث من الفوائد . حسن عشرة المرء أهله بالتأنيس والمحادثة في الأمور المباحة ما لم يفض ذلك إلى ما يمنع[١٧].

وأود ان ابدأ هنا بعناصر فن التعامل مع الزوجة، التي يحتاجها الكثير منا اليوم، فقد تفككت الاسر، وضاع الاولاد بين الخلافات الزوجية، وذلك لعدم مراعاة كلا الزوجين لهذا الامر، فأقول بدءاً أول فن من الفنون التلطف والدلال ، التلطف مع الزوجة والدلال لها ومن صور الملاطفة والدلال نداء الزوجة بأحب الأسماء إليها أو بتصغير اسمها للتلميح أو ترخيمه يعني تسهيله و تليينه ، وهذا أيضا ما نأخذه من سيرته صلى الله عليه وسلم وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول لـ _ عائشة _ رضي الله عنها :" يا عائش ، يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام "[١٨] وكان يقول لعائشة رضي الله عنها أيضا: (يا حميراء)[١٩] والحميراء تصغير حمراء يراد بها البيضاء كما قال ذلك ابن كثير،[٢٠] وقال الذهبي: الحمراء في لسان أهل الحجاز البيضاء بحمرة وهذا نادر فيهم[٢١]، إذاً فقد كان صلى الله عليه وسلم يلاطف عائشة رضي الله عنها وينياديها بتلك الأسماء مصغرة مرخمة وأخرج الامام مسلم رحمه الله تعالى من حديث عائشة رضي الله

عنها في الصيام قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل إحدى نسائه وهو صائم ثم تضحك رضي الله تعالى عنها)[٢٢] تعني أنه كان يقبلها رضي الله عنها، وأخرج النسائي في سننه ، والامام احمد في مسنده، أنها قالت أي عائشة رضي الله عنها : (أَهْوَى إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُقَبِّلَنِي، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمَةٌ، قَالَ: " وَأَنَا صَائِمٌ " قَالَتْ: فَأَهْوَى إِلَيَّ فَقَبَّلَنِي) [٢٣] وعنها أيضا رضي الله عنها أنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَظَلُّ صَائِمًا فَيُقَبِّلُ أَيَّ مَكَانٍ شَاءَ مِنْ وَجْهِي حَتَّى يُفْطِرَ)[٢٤] وفي حديث عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله)[٢٥] ، ومن خلال هذه الأحاديث يتبين لنا ملاحظة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لأزواجه وحسن التعامل معها أي مع عائشة رضي الله تعالى عنها .

ومن صور المداعبة والملاطفة أيضا إطعام الطعام فقد أخرج البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم ذكر الحديث إلى قوله: (ومهما أنفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها في في امرأتك ولعل الله يرفعك ينتفع بك ناس ويضر بك آخرون) [٢٦]

فتأمل هنا حتى اللقمة التي ترفعها بيدك إلى فم امرأتك هي صدقة، فهي اذن ليست فقط كسباً للقلب وليست فقط حسن تعاون مع الزوجة بل هي صدقة تؤجر بها من الله عز وجل، وذكر الامام النووي رحمه الله في بيان هذا الحديث فقال: "إن وضع اللقمة في فِي الزوجة ". في فم الزوجة يعني . يقع غالبا في حال المداعبة ولشهوة النفس في ذلك مدخل ظاهر ومع ذلك إذا وجه القصد في تلك الحالة إلى ابتغاء الثواب حصل له بفضل الله[٢٧] ، قال الحافظ ابن حجر: (وجاء ما هو أصرح من ذلك وهو ما أخرجه مسلم عن أبي ذر فذكر حديثا[٢٨] فيه: "وفي بضع أحدكم صدقة قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويؤجر؟ قال: نعم ، أرأيتم لو وضعها في حرام.." إلى آخر الحديث[٢٩] إذاً فمن صور المداعبة والملاطفة للزوجة إطعامها للطعام وكم لذلك من أثر نفسي على الزوجة وإني أسألك أيها القارئ الكريم أيها الرجل ماذا يكلفك مثل هذا التعامل ؟ لا شيء إلا حسن التأسي والاقتداء وطلب المثوبة وحسن التعاون وبناء النفس فالملاطفة والدلال والملاعبة مأمور أنت بها شرعا، لما تفضي إليه من جمع القلوب والتآلف، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه عندما تزوج : (تزوجت يا جابر) قلت نعم قال (بكرا أم ثيبا) . قلت ثيبا قال (هلا جارية تلاعبها وتلاعبك أو تضاحكها وتضاحكك)[٣٠] إذن فالمضاحكة والملاعبة والملاطفة والدلال للمرأة مطلوب منك شرعا.

ومن فن التعامل أيضا مداراة المرأة وعدم التضييق عليها والاعتذار إليها ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "واستوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته[٣١]" لا تطلب المحال افهم جيدا نفسية المرأة وافهم جيدا خلقة المرأة "فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوجا فاستوصوا بالنساء خيرا" والحديث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما ومعنى استوصوا؛ قال الدكتور مصطفى ديب البغا في تعليقاته (استوصوا بالنساء) اي تواصوا فيما بينكم بالإحسان إليهن[٣٢]، وهو ما يعني أوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا يَفْرِك مؤمنٌ مُؤمِنَةً؛ إنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلقاً رضي منها آخر" (٣٣)

هذا الإرشاد من النبي صلّى الله عليه وسلم، للزوج في معاشرة زوجته من أكبر الأسباب والدواعي إلى حسن العشرة بالمعروف، فنهى المؤمن عن سوء عشرته لزوجته. والنهي عن الشيء أمر بضده. وأمره أن يلحظ ما فيها من الأخلاق الجميلة، والأمور التي تناسبه، وأن يجعلها في مقابلة ما كره من أخلاقها؛ فإن الزوج إذا تأمل ما في زوجته من الأخلاق الجميلة، والمحاسن التي يحبها، ونظر إلى السبب الذي دعاه إلى التضجر منها وسوء عشرتها، رآه شيئاً واحداً أو اثنين مثلاً، وما فيها مما يُحب أكثر. فإذا كان منصفاً غض عن مساوئها لاضمحلالها في محاسنها، وبهذا: تدوم الصحبة، وتؤدّى الحقوق الواجبة والمستحبة وربما أن ما كره منها تسعى بتعديله أو تبديله.

وأما من غض عن المحاسن، ولحظ المساوئ ولو كانت قليلة. فهذا من عدم الإنصاف. ولا يكاد يصفو مع زوجته.

والناس في هذا ثلاثة أقسام:

أعلاهم: من لحظ الأخلاق الجميلة والمحاسن، وغض عن المساوئ بالكلية وتناساها.

وأقلهم: توفيقاً وإيماناً وأخلاقاً جميلة: من عكس القضية، فأهدر المحاسن مهما كانت، وجعل المساوئ نصب عينيه. وربما مددها وبسطها وفسرها بظنون وتأويلات تجعل القليل كثيراً، كما هو الواقع.

والقسم الثالث: من لحظ الأمرين، ووازن بينهما، وعامل الزوجة بمقتضى كل واحد منها، وهذا منصف (٣٤)

وأيضا من فن حسن العشرة التزين والتجمل والتطيب للزوجة ، أما الجمال والزينة للرجل فبحدودها الشرعية، فقد سُئِلَتْ ام المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها : "بأي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك"(٣٥) وذكر بعض أهل العلم فائدة ونكتة علمية دقيقة قالوا: فَلَعَلَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ليستقبل زوجاته بالتقبيل، وعند البخاري أن عائشة قالت: "كنت أُطَيِّبُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأطيب ما أجد حتى أجد وبيص(٣٦) الطيب في رأسه ولحيته" (٣٧)وفي البخاري أيضا أن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أُرَجِّلُ(٣٨) رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض"(٣٩)

وفي هذه الأحاديث كلها وغيرها بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التجمل والتزين الشرعي الذي يحبه الله والخير كل الخير في امتثال المنهج النبوي في التجمل والتزين والاهتمام بالمظهر وهو حق شرعي للمرأة وسبب أكيد في كسب قلبها وحبها فالنفس جُبِلَتْ على حب الأفضل والأنظف والأجمل،

وتعال واسمع لحال السلف رضوان الله تعالى عليهم جميعا وكيف كانوا في هذا الباب، قال سيدنا ابن عباس رضي الله عنه : (إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي، وما أحب أن أستطف كل حقي الذي لي عليها فتستوجب حقها الذي لها عليَّ)[٤٠]

وذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[٤١] وقال يحيى بن عبد الرحمن الحنظلي: (أتيت محمد بن الحنفية[٤٢] رضي الله عنه فخرج إلي في ملحفة حمراء ولحيته تقطر من الغالية ، والغالية هي خليط الأطياب بل خليط أفضل الأطياب ، ولحيته تقطر من الغالية ، يقول يحيى فقلت له: ما هذا؟ قال محمد : إن هذه الملحفة ألقتها على امرأتي ودهنتني بالطيب وإنهن يشتهين منا ما نشتهيه منهن)[٤٣]

واليك فن آخر تديم لك حسن العشرة وهي القناعة والرضا بالزوجة وعدم الاستجابة لدعاة التبرج ودعاة الفتنة والسفور وذلك بالنظر إلى النساء ، وهذا حال كثير أو حال بعض الرجال، وهو النظر إلى النساء في الأفلام وفي التلفاز والمجلات وقد زيفتها الألوان والمكاييج وغير ذلك، ونفخ الشيطان في بعض الرجال، فقارن وصَوَّرَ زوجته العفيفة الطاهرة بتلك السافرات العاهرات، وأطلق ذلك الرجل لبصره العنان في تتبع هذه النساء، ونسى العلاج القراني لتطيب نفس الرجل بزوجته وتطيب هي به، فقال تعالى وهو اصدق القائلين واحكم الحاكمين ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[٤٤] إنما على الزوج أن يغض الطرف، وأن يقنع بما وهبه الله إياه، ولينظر إلى من هو أسفل منه ليزداد قناعة ورضا، وليشكر نعمة الله عز وجل عليه.

وفن آخر من فن التعامل مع الزوجة هو الجلوس معها والتحدث إليها والشكاية لها ومشاورتها، فهذا مما يشعرها أيضا بقيمتها وحبها، استشر المرأة ولو لم تكن أيها الأخ الحبيب بحاجة إلى هذه المشورة، فإنك تشعر هذه الزوجة بقيمتها وحبك لها، ولن تعدم الرأي والمشورة أبداً، وربما فتحت عليك برأي صائب كان السبب في سعادتك، ومثال ذلك انظر للنبي ولحبيبنا صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي كان يستشير أزواجه، ولنا فيه اسوة حسنة، ومن ذلك استشارته صلى الله عليه وسلم لأم سلمة في صلح الحديبية عندما أمر أصحابه بنحر الهدي وحلق الرأس فلم يفعلوا لأنه شق

عليهم أن يرجعوا ولم يدخلوا مكة ، فدخل مهموما حزينا على أم سلمة في خيمتها فما كان منها إلا أن جاءت بالرأي الصائب : أخرج يا رسول الله فاحلق وانحر فحلق ونحر وإذا بأصحابه كلهم يقومون قومة رجل فيحلقوا وينحروا [٤٥].

وأيضا أنظر لاستشارته لـ[خديجة] رضي الله تعالى عنها في أمر الوحي ووقوفها معه وشدها من أزره رضوان الله تعالى عليها[٤٦]

ولذلك أقول : العلاقة بين الزوجين تنمو وتتأصل كلما تجددت ودارت الأحاديث بينهما فالأحاديث وسيلة التعارف الذي يؤدي إلى التآلف فعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف) [٤٧] فالحذر من تعود الصمت الدائم بينهما فتتحول الحياة إلى روتين بغيض كأنها ثكنة عسكرية فيها أوامر من الزوج وطاعة من الزوجة.

واختم هذا المبحث بالقول : ان اعظم ذلك كله هو الزيادة من الأعمال الصالحة التي لو تعاون الزوجان على مثل هذه الأمور؛ لكان ذلك عماد السعادة الزوجية وحلاوتها وروحها، ومن جرّب هذا وجد طعم هذه الحياة. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٤٨].

المبحث الثاني: إِخْبَارُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ بِصُورَةِ حَالِهِ مَعَهُمْ وَتَذْكِيرُهُمْ بِذَلِكَ

ونبدأ هنا مذكرين بقاعدة (أبي الدرداء) رضي الله تعالى عنه وأرضاه مع (أم الدرداء) بقوله: إذا رأيتني غضبت فرضني وإذا رأيتك غضبى رضيتك وإلا لم نصطحب))[٤٩] تعامل بهذه القاعدة في بيتك.

ومع ذلك لابد من إظهار المحبة والمودة للزوجة بالقول وبالفعل ولابد للزوجة ان تقابل تلك المشاعر بمثلها.

أما بالقول : فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث أم زرع الطويل لسيدتنا عائشة رضي الله عنها : (كنت لك كأبي زرع لأم زرع) أي في الوفاء والمحبة، فقالت عائشة –واسمع أيضاً لحكمة عائشة، واسمع لعقل هذه المرأة رضي الله عنها وأرضاها–: (بأبي أنت وأمي! لأنت خير لي من أبي زرع لأم زرع) [٥٠] .

وأما إظهار المحبة بالفعل: فهو كثير في حياته صلى الله عليه وسلم، فقد جاء في صحيح مسلم في كتاب الحيض عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فيَّ فيشرب، وأتعرق العرقة وأنا حائض ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فيَّ)[٥١] .

والعرق: العظم عليه بقية اللحم[٥٢].

وأتعرق: أي آخذ عنه اللحم بأسناني[٥٣]، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يضع فمه مكان فم عائشة رضي الله عنها في المأكل والمشرب، يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم وعائشة حائض.

وهنا نكتة أيضاً أشار إليها بعض أهل العلم فقالوا: لم يكن يفعل ذلك شهوةً صلى الله عليه وسلم، وإنما إظهاراً للمودة والمحبة؛ لأن المرأة حائض[٥٤].

ثم لا بأس أيضاً من تقديم الزوجة عليك بالشرب والأكل، كل ذلك إظهاراً للمودة والمحبة. ومن ذلك أيضاً حديث عائشة رضي الله عنها: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وأنا حائض ويقرأ القرآن) [٥٥].

وذكر ابن كثير في البداية والنهاية هذا الموقف الجميل للمهدي، قال: حجت الخيزران زوجة المهدي في حياة المهدي فكتب إليها وهي بـ مكة يستوحش إليها ويتشوق إليها بهذا الشعر:

نحن في غاية السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور

عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غيب ونحن حضور

فأجدوا بالسير بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا

تصور هذه الكلمات لما يقولها الرجل لزوجه كيف ستكون الزوجة؟! ولذلك لما وصلت هذه الأبيات إلى الخيزران أمرت بمن يجيبه بهذه الأبيات:

قد أتانا الذي وصفت من الشوق فكدنا وما قدرنا نطير

ليت أن الرياح كن يؤدين إليكم ما قد يكن الضمير

لم أزل صبةً فإن كنت بعدي في سرور فدام ذاك السرور[٥٦]

هذا من المواقف التي تعلمنا كيف التعامل مع الزوجة، وإظهار المحبة والشوق لها. لَا سِيَّمَا عِنْدَ وُجُودِ مَا طُبِعْنَ عَلَيْهِ مِنْ كُفْرِ الْإِحْسَانِ.

وقد سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم– عن أحب الناس إليه؟ فقال: "عائشة"[٥٧] ، وقال عن خديجة "إني قد رزقت حبها"[٥٨] ، فمحبة النساء من كمال الإنسان.

وأخرج البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : إني لأعرف غَضَبِكِ من رضاكِ ، قالت : قلت وكيف تعرف ذاك يا رسول الله ؟ قال : إنك إذا كنت راضية قلتِ بلى ورب محمد ، وإذا كنت ساخطة قلت : لا ورب إبراهيم ، قالت : أجل ، لا أهجر إلا اسمك))[٥٩] .

قف هنا وانظر واقتدي بالنبي – صلى الله عليه وسلم – أحب أن يداعب عائشة رضي الله عنها .. واحب أن يطلعها على شيء قد تكون هي غير منتبه له .. وهو قسمها أثناء غضبها .. فمن خلال هذا القسم كان – صلى الله عليه وسلم – يعرف ما إذا كانت غاضبة أم راضية .. وكان جوابها رضوان الله عليها : بأنها لا تهجر إلا اسم النبي – صلى الله عليه وسلم – وليس شخصه .. وهذا من شدة حبها له رضوان الله عليها .. كما وأن فيها بث لروح جديدة داخل الأسرة ، والتي تساعد بدورها على استمرار الحياة الزوجية وتدفقها وهنا احب ان اختم ذلك المبحث بوصايا مما نعيشه في واقعنا اليوم

١- على الرجل أن يأمر زوجته بعدم التدخل في شؤون الغير (الاخوة والأخوات والأم..)

٢- أن يأمر الرجل زوجته بعدم التدخل عندما يزجر أهله أولاده وعليها أن لا تتأثر بذلك ولا تبدي معارضة.

٣- على الرجل أن لا يعتبر كلام زوجته وأخبارها من المسلمات القطعية فيبني عليه حكماً.

٤- عدم إفشاء المشاكل الزوجية الخاصة بينهما لأشخاص آخرين في البيت.

٥- التهادي بالمناسبات وغير المناسبات ويفضل أن تكون الزوجة هي التي تهدي الهدايا للأم أو الأب

٦- أن يعلم الرجل أن أولى الناس به أمه بالدرجة الأولى ثم أبيه ثم زوجته.

المبحث الثالث: حَضُّ النِّسَاءِ عَلَى الْوَفَاءِ لِبُعُولَتِهِنَّ وَقَصْرُ الطَّرْفِ عَلَيْهِمْ

وهذا ما تلمسه من حديث ام زرع كيف كان الوفاء لابي زرع عنواناً لكلامها ، فهي لم تتنقص منه، وذكرت احسن ما يمدح به الرجل، ولو بعد طلاقها وانفصالها منه، قال قَتَادَةَ رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [٦٠]يُرَغِّبُكُمُ اللَّهُ فِي الْمَعْرُوفِ، وَيُحِثُّكُمْ عَلَى الْفَضْلِ)[٦١]

قال السمعاني : {وَلَا تنسوا الْفضل بَيْنكُم} أَي: أفضال بَعْضكُم على بعض. {إِن الله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير}[٦٢].

ولعلي هنا اريد ان استهل هذا المبحث بوصايا أم لابنتها ليلة الزفاف: فقد أوصت أم الخنساء ابنتها قبيل زواجها فقالت:

أي بنية! إنك فارقت الحواء الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه إياك رقيباً ومليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكاً.

أي بنية! احفظي له عشر خصال يكن لك ذخراً وذكراً.

فأما الأولى والثانية: الصحبة له بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة: التعهد لموقع عينيه، والتفقد لموضع أنفه، فلا تقع عيناه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب الريح.

وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه. فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

أما السابعة والثامنة: فالاحتفاظ بماله، والإرعاء على حشمه وعياله، لأن الاحتفاظ بالمال من حسن الخلال، ومراعاة الحشم والعيال من الإعظام والإجلال.

أما التاسعة والعاشرة: فلا تفشي له سراً، ولا تعصي له أمراً، فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره.

ثم اتقي- مع ذلك- الفرح بين يديه إذا كان ترحاً، والاكتئاب عنده إن كان فرحاً، فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التذكير.

وكوني أشد ما تكونين له إعظاماً يكن أشد ما يكون لك إكراماً.

وكوني أكثر ما تكونين له موافقة، يكن أطول ما يكون لك مرافقة.

واعلمي أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك، وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت.[٦٣]

وبعد هذه الوصية العظيمة على الزوجة ان تعلم ان الزوج منعم على زوجته وَقد قيل: إِن شكر الْمُنعم وَاجِب. و الدّلَالَة على عظم حق الزَّوْج قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: (لَو أمرت أحداً أَن يسْجد لأحدٍ لأمرت الْمَرْأَة أَن تسْجد لزَوجهَا)[٦٤]

واختم هذا المبحث بوصايا مهمه للنساء في حَضُّها عَلَى الْوَفَاءِ لِبُعُولَتِهِنَّ وَقَصْرُ الطَّرْفِ عَلَيْهِمْ:

١-ألا تخرج من بيته إلا بإذنه : فإن فعلت لعنها الله وملائكة الغضب حتى تتوب أو ترجع، وإن كان ظالما ".وعدم إدخال من يكره الزوج: ومن حق الزوج على زوجته أن لا تدخل أحدا بيته يكرهه إلا بإذنه.عن عمرو بن الاحوص الجشمي رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول: ... ألا إن لكم على نسائكم حقا، ولنسائكم عليكم حقا، فحقكم عليهن ألا يوطئن فروشكم من تكرهونه، ولا يأذن في بيوتكم من تكرهونه، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن ".[٦٥]

٢-ابحثي عن الإيجابيات : كثير من الزوجات لا يشعرن بسعادة في حياتهن الزوجية بسبب نظرتهن السلبية إلى أزواجهن، فهن لا ينظرن إلا في أوجه النقص والقصور، وقد تكون الجوانب الإيجابية في أزواجهن أكثر بكثير من الجوانب السلبية إلا أن النظرة السوداوية للأمور قد تخطت كل فعل جميل، ومالت إلى ما يشاكلها من الأفعال غير المرضية. إن على الزوجة أن تبحث في إيجابيات زوجها وتعددها وتحمدها له وتحاول تنميتها،

٣-سعادتك في قناعتك : كم من امرأة حرمت نفسها من السعادة الزوجية بسبب نظرها إلى ما عند الآخر وكثرة مطالبة زوجها بتوفير ما تراه هنا وهناك مما لا ضرورة له ولا حاجة، مع أنها تعلم أنه لا سبيل له إلى ذلك، وإذا رأت هذه المرأة زوجها عاجزاً عن تلبية ما تريد سقط من عينيها وأصبح في نظرها مثالاً للتواكل والكسل والسلبية.ولو نظرت هذه المرأة بعين الإنصاف، لرأت جوانب كثيرة مشرقة في حياتها، وهذه الجوانب كفيلة بإسعادها لو أنها قنعت بمعيشتها ورضيت بما آتاها الله من فضله.

٤-لا تحتفظي بذكريات الآلام : كم كانت جميلة تلك الأيام التي تشعرين فيها بالسعادة مع زوجك، أليس زوجك السبب في تلك السعادة ؟ إذن فلماذا تنسين هذه الأيام الجميلة نتيجة وجود بعض الخلافات الطارئة؟ لماذا لم تحتفظي بذكريات السعادة؟ لماذا تجعلين في صدرك خزانة تحتفظين فيها بذكريات الآلام وتجتهدين في رصنها جنبا إلى جنب؟ أما كان من الأولى أن تلقي بهذه الذكريات المؤلمة خلف ظهرك، ولا تضعي في تلك الخزانة إلا كل فعل جميل وخلق نبيل؟ أين أنت من قول بعض السلف: خيركم من راعى وداد لحظة[٦٦]!! لحظة واحدة من الوداد والصفاء لها حرمتها عند السلف فكيف بالساعات الحلوة والأيام الجميلة والليالي المشرقة؟

٥-حافظي على جمالك وأناقتك : إن محافظتك على جمالك وأناقتك له تأثير كبير على حالتك النفسية، فالمرأة المهملة لهذا الجانب عرضة لأن ينفر منها زوجها، فلا يطيق الجلوس معها، ولا يصبر على سماع حديثها، وهذا- بلا شك- يؤثر سلبا على نفسيتها، وليس هناك من حل إلا أن تعيد هذه المرأة النظر في شأن جمالها وتزينها لزوجها. إن المرأة الأنيقة المهتمة بجمالها- دون إسراف- تسعد نفسها أولا قبل إسعاد زوجها،

٦-ابتغي الأجر من الله : ولكي تشعرين بالسعادة الزوجية عليك أن تعرفي ما ينتظرك من أجر وثواب على طاعتك لزوجك وحسن عشرتك له. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها،وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها ادخلي من أي أبواب الجنة شئت "[٦٧]

المبحث الرابع: أَنْ الْحُبَّ يَسْتُرُ الْإِسَاءَةَ

فالحب يصنع التجاوز عن الأخطاء في الحياة الزوجية وغض البصر ، خاصة إذا كانت هذه الأخطاء في الأمور الدنيوية، قال ابن حجر رحمه الله تعالى: وَفِيهِ – اي حديث ام زرع المتقدم في المبحث التمهيدي – أَنْ الْحُبَّ يَسْتُرُ الْإِسَاءَةَ لِأَنَّ أَبَا زَرْعٍ مَعَ إِسَاءَتِهِ لَهَا بِتَطْلِيقِهَا لِمَ يَمْنَعْهَا ذَلِكَ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِهِ إِلَى أَنْ بَلَغَتْ حَدَّ الْإِفْرَاطِ وَالْغُلُوِّ[٦٨] فأقول: لا تنس أيها الأخ الحبيب أنك تتعامل مع بشر وكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ولا تنس أنك تتعامل مع امرأة وكما قال صلى الله عليه وسلم: "قد خلقت من ضلع أعوج"[٦٩]

وقال الخطيب: أنشدنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي، أنشدنا ثعلب قال: أنشدني ابن الأعرابي لأعرابي في النّساء:

هي الضِّلْعُ العوجاءُ لستَ مقيمَها ... ألا إنَّ تقويم الضّلوع انكسارُها

أتجمعن ضعفاً واقتداراً على الفتى ... أليس عجيباً ضعفها واقتدارُها[٧٠]

فلا تكن شديد الملاحظة، لا تكن مرهف الحس فتجزع عند كل ملاحظة أو كل خطأ، انظر لنفسك دائما فأنت أيضا تخطئ، لا تنس أن المرأة كثيرة أعمالها في البيت ومع الأولاد والطعام والنظافة والملابس وغيرها، ولا شك أن كثرة هذه الأعمال يحدث من خلالها كثير من الأخطاء، لا تنس أن المرأة شديدة الغيرة سريعة التأثر احسب لهذه الأمور كلها حسابها، واسمع لهذه الأمثلة :

عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه و سلم عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي صلى الله عليه و سلم في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلى الله عليه و سلم فلق الصفحة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول (غارت أمكم) ثم حبس لخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها وأ مسك المكسورة في بيت التي كسرت)[٧١]

فأقول انظر لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم وإنصافه وحلمه وانظر لحسن تصرفه عليه الصلاة والسلام وحله لهذا الموقف بطريقة مقنعة معللا هذا الخطأ من عائشة[٧٢] رضي الله عنها بقوله: "غارت أمكم، غارت أمكم" فهو يقدر نفسية عائشة زوجه اعتذارا منه صلى الله عليه وسلم لعائشة هو لم يحمل عائشة نتيجة هذا الخطأ ونتيجة هذا العمل ولم

يذمها صلى الله عليه وآله وسلم ولماذا ؟ لأن أم سلمة هي التي جاءت إلى بيت عائشة تقدم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه هذا الطعام ولذلك قَدَّرَ صلى الله عليه وآله وسلم هذا الموقف وتعامل معه بلطف وحكمة صلوات الله وسلامه عليه، وقدّر ما يجرى عادة بين الضرائر من الغيرة لمعرفته صلى الله عليه وسلم أنها مركبة في نفس المرأة، لم يؤدب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة وبين أنها غارت مع أنها كسرت الإناء، ومع أنها تصرفت أيضا أمام أصحابه هذا التصرف ولكن كما قال سبحانه وتعالى في حقه علي افضل الصلاة والسلام: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[٧٣] انظر للحكمة وانظر لحسن التعامل وتصور لو أن هذا الموقف حصل معك كيف سيكون حالك أيها الزوج ؟ بل ربما لو حصل هذا الموقف بينك وبين زوجك مثلا في المطبخ والرجال موجودون في المجلس ، كيف ستكون نفسيتك وكيف سيكون التصرف ؟ إذن فالعفو والصفح إذا قصرت الزوجة وشكرها والثناء عليها إن أحسنت، كل ذلك من شيم الرجال ومن محاسن الأخلاق، وبعض الأزواج قد يختلق المشاكل ويَنْفَخُ فيها وقد تنتهي هذه المشاكل بحقيقة مُرّة وهي الطلاق.

وروى النسائي في سننه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتْ صَفِيَّةُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَهَا فَأَبْطَأْتُ فِي الْمَسِيرِ، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ: «حَمَلْتَنِي عَلَى بَعِيرٍ بَطِيءٍ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ بِيَدَيْهِ عَيْنَيْهَا وُيُسْكِتُهَا، فَأَبَتْ إِلَّا بُكَاءً، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَهَا، فَقَدِمْتُ» فَأَتَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: «يَوْمِي هَذَا لَكِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَنْتِ أَرْضَيْتِهِ عَنِّي، فَعَمَدَتْ عَائِشَةُ إِلَى خِمَارِهَا، وَكَانَتْ صَبَغَتْهُ بِوَرْسٍ وَزَعْفَرَانٍ، فَنَضَحَتْهُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ جَاءَتْ حَتَّى قَعَدَتْ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكِ؟» فَقَالَتْ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ، فَرَضِيَ عَنْ صَفِيَّةَ ... الحديث) [٧٤] .

فانظر اخي المسلم الى تصرف النبي صلى الله عليه وسلم مع اعتراض سيدتنا صفية ام المؤمنين بقولها: "حملتني على بعير بطئ "فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر التصرف ماذا فعل؟ ما ناقش صلى الله عليه وسلم "وإنما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بيديه عينيها ويسكتها فأبت إلا بكاء" يعني كأنها طورت فأبت إلا بكاء فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركها فقدمت فأتت عائشة" أي صفية ذهبت إلى عائشة فقالت: "يومي هذا لك من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أنت أرضيتيه عنى" فماذا فعلت عائشة ؟ انظر أيضا واسمعي أيتها المرأة أنت وانظري إلى عقل عائشة رضي الله تعالى عنها وانظري إلى تصرفها كيف تملكين أيتها المرأة مفتاح قلب الزوج ، أو اعلمي أيتها الأخت أنك ساحرة لقلب الرجل ، لأن المرأة تملك فعلا هذا السحر بما وهبها الله عز وجل من عذوبة ورقة ونعومة فماذا فعلت عائشة ، تقول: "فعمدت عائشة إلى خمارها وكانت صبغته بورس وزعفران فنضحته بشيء من ماء حتى تخرج

رائحته ثم جاءت حتى قعدت عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها: مالك هذا اليوم ليس لك ، فقالت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فرضي عن صفية"

وانظر أيضا واسمع لمثال آخر في حياته صلى الله عليه وسلم، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه ، قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رضوان الله عليه يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعَ عَائِشَةَ وَهِيَ رَافِعَةٌ صَوْتَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ: يَا ابْنَةَ أُمِّ رُومَانَ وَتَنَاوَلَهَا، أَتَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَحَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ لَهَا يَتَرَضَّاهَا: " أَلَا تَرَيْنَ أَنِّي قَدْ حُلْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَكِ "، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَوَجَدَهُ يُضَاحِكُهَا، قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ أَشْرِكَانِي فِي سِلْمِكُمَا، كَمَا أَشْرَكْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا)[٧٥]

انظر الى عظم وحسن ملاطفته صلى الله عليه سلم، رجعت العلاقة مرة أخرى بملاطفة النبي، بحسن مداراته لزوجه بالاعتذار منه صلى الله عليه وسلم انظر لقمة الأخلاق ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[٧٦] صلوات الله وسلامه عليه" فرجع أبو بكر فوجد العلاقة قد رجعت ووجد النبي صلى الله عليه وسلم يضاحكها فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم بالدخول فقال أبو بكر: يا رسول الله أشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما "وجاء في عشرة النساء للنسائي تعقيبا على هذا الحديث بقوله : (وفي الحديث بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الحلم والتواضع وحسن معاشرة زوجه فلم تدفعه مكانته أو قوامته للتكبر أو المكابرة عن الاعتذار ، وأن يكون هو البادئ بالإصلاح صلى الله عليه وسلم إذاً فأقول لك أيها الرجل عليك بكسر حاجز المعاندة والمكابرة وإنك إن فعلت هذا فإنك أنت بنفسك تعود زوجك على هذا العمل تعودها على هذا التصرف ، عودتها على هذا الأدب إذا أخطأت وكان الخطأ منك ذهبت إليها واعتذرت منها فإنها ستأخذ هذا التصرف فإن قصرت وإن أخطأت فستذهب هي وترجع إليك بالاعتذار ونذكر هنا مرة أخرى بقاعدة أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه وأرضاه مع أم الدرداء بقوله: إذا رأيتني غضبت فرضني وإذا رأيتك غضبي رضيتك وإلا لم نصطحب)[٧٧]

الخاتمة: وتتضمن اهم النتائج والتوصيات التي توصلت اليها فأقول:

١- العلاقة بين الزوجين تنمو وتتأصل كلما تجددت ودارت الأحاديث بينهما فالأحاديث وسيلة التعارف الذي يؤدي إلى فالحذر من تعود الصمت الدائم بينهما فتتحول الحياة إلى روتين بغيض كأنها ثكنة عسكرية فيها أوامر من الزوج وطاعة من الزوجة، فأنك تملك مفتاح السعادة وهذه المملكة الصغيرة بحسن تصرفاتك وأفعالك واختيارك الطف الاقوال والينها بالحديث مع زوجتك وجعله النبي صلى الله عليه وسلم خير ما يكنز المرء بقوله صلى الله عليه وسلم (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ مَا يُكْنَزُ؟ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ)[٧٨] .

٢- لا بد للزوجين من الزيادة من الأعمال الصالحة فإن ذلك عماد السعادة الزوجية وحلاوتها وروحها، ومن جرّب هذا وجد طعم هذه الحياة. وذلك مصداقاً لقوله تعالى ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٧٩].

٣- أنك إذا أردت أن ترى في المرأة كل خصال الخير ستفشل في الحياة معها، وتأكد من هذا، فالنساء ناقصات عقل ودين كما ورد في الحديث[٨٠]، قال ابن بطال عن الحديث وفيه: أن للعالم أن يكلم من دونه من المتعلمين بكلام يكون عليهم فيه بعض الشدة والتنقيص فى العقل وفى هذا الحديث ايضاً : ترك العتب للرجل أن تغلب محبة أهله عليه، لأن النبى (صلى الله عليه وسلم) قد عذره، بقوله: تمت ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب للب الرجل الحازم منكن – فإذا كن يغلبن الحازم فما الظن بغيره.[٨١]

٤- على الزوج أن يراعي الزوجة ويعلم أنها ليست كالرجل، فإذا جاء يعاملها كما يعامل الرجال سيفشل والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (ارفق يا أنجشة ويحك بالقوارير)[٨٢] ومع ذلك أن الزوج عليه أحياناً أن يؤاخذ، ولا يترك المجال دائماً للزوجة تتصرف كما تشاء، وعليه أحياناً أن يعفو، وله أحياناً أن يؤاخذ، على حسب ما يقتضيه المقام، فهذا هدي نبيكم محمد صلوات الله وسلامه عليه، فرسولنا صلى الله عليه وسلم كان وسطاً في أموره كلها ففي الوقت الذي كان يمازح عائشة رضي الله عنها، بل ويسابقها، وفي الوقت نفسه يقول عليه الصلاة والسلام: (" رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، وَرَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ)[٨٣] وكان صلى الله عليه وسلم أحياناً يسابق عائشة رضي الله عنها ففي مسند احمد رحمه الله تعالى عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: " تَقَدَّمُوا " فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: " تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ " فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: " تَقَدَّمُوا " فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ: " تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ

" فَسَابَقْتُهُ، فَسَبَقْتِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: " هَذِهِ بِتِلْكَ)[٨٤] ومع ذلك فهو صلى الله عليه وسلم لا يقصّر في إيقاظها للصلاة، فإذا أراد أن يوتر أيقظها فأوترت رضي الله تعالى عنها. وأذكر على ذلك مثالاً اخر يتعلق بالاحتياط مع حسن الظن بالزوجة: فعَنْ جَابِرٍ ، قَالَ :(نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلاً يَتَخَوَّنُهُمْ ، أَوْ يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ)[٨٥]

٥- لا بد ان تعلم ان الرجل جُبل على أمور والمرأة جُبلت على أمور، جُبلت هي على الضعف، وأنت قواك الله، فلا تستطل ولا تبغِ عليها، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾[٨٦] يقول نبينا محمد عليه الصلاة والسلام: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)[٨٧].

٦-ولابد للزوجين ان يسيروا على وفق قاعدة أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه وأرضاه مع أم الدرداء رضي الله عنها بقوله: (إذا رأيتني غضبت فرضني وإذا رأيتك غضبي رضيتك وإلا لم نصطحب)[٨٨] ومع ذلك لابد من إظهار المحبة والمودة للزوجة بالقول وبالفعل مَا لَمْ يُؤَدِّ ذَلِكَ إِلَى مَفْسَدَةٍ تَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ تَجَنِّيهَا عَلَيْهِ وَإِعْرَاضِهَا عَنْهُ ولابد للزوجة ان تقابل تلك المشاعر بمثلها. وإِخْبَارُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ بِصُورَةِ حَالِهِ مَعَهُمْ وَتَذْكِيرُهُمْ بِذَلِكَ لَا سِيَّمَا عِنْدَ وُجُودِ مَا طُبِعْنَ عَلَيْهِ مِنْ كُفْرِ الْإِحْسَانِ

وفقنا الله وإياكم لعمل ما يرضيه، ولحسن التعامل مع القريب والبعيد، ومع الزوجة والولد، والجار الجنب والصاحب بالجنب، وصل اللهم على نبينا محمد وآله وسلم.

الهوامش

[١] الذاريات: ٤٩

[٢] يس: ٣٦

[٣] الفرقان: ٧٤

[٤] سنن الترمذي : كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في المجاهد والناكح والمكاتب وعون الله إياهم – (١٨٤/٤) برقم ١٦٥٥ وقال عنه ابو عيسى: هذا حديث حسن وينظر: السنن الكبرى للنسائي ، كتاب العتق ، باب المكاتب (٥/ ٤٧) برقم ٤٩٩٥

[٥] مسند أحمد : مسند المكثرين من الصحابة ، مُسْنَدُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ (٤٣٣/٢١) برقم ١٤٠٣٧ وقال عنه الشيخ شعيب الارنؤوط : إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سَلام أبي المنذر، فهو صدوق حسن الحديث. وينظر: سنن النسائي ، كتاب عشرة النساء ، بَابُ حُبِّ النِّسَاءِ (٧/ ٦١) برقم ٣٩٤٠ والمستدرك على الصحيحين للحاكم : كِتَابُ النِّكَاحِ (٢/ ١٧٤) برقم ٢٦٧٦

[٦] صحيح مسلم : كتاب الزكاة ، باب كل معروف صدقة (٣/ ٨٢) برقم ٢٢٩٢ وينظر: صحيح ابن حبان ، كتاب النكاح، باب معاشرة الزوجين (٩/ ٤٧٥) برقم ٤١٦٧

[٧] ينظر : التعيين في شرح الأربعين (١/ ١٩٤) والفتح المبين بشرح الأربعين (ص: ٦٤٤)

[٨] صحيح البخاري : كتاب الايمان ، باب ما جاء أن الأعمال بالنية الحسنة ولكل امرىء ما نوى (١/ ٣٠) برقم ٥٦. وينظر: صحيح مسلم ، كتاب الوصية ، بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ (٧١/٥) برقم ٤٢١٨

[٩] ينظر : صحيح البخاري بتحقيق د. مصطفى ديب البغا (١/ ٣٠)

[١٠] النساء: من الاية ١

[١١] الروم: من الاية ٢١

[١٢] الفرقان: ٥٤

[١٣] يوسف: ٨٨

[١٤] اختلف في اسم ام زرع الى اقوال فقد ذكر ابن حجر في الفتح قال: حكى بن دُرَيْد أَن اسْم أم زرع عَاتِكَة وَلم يسم أَبُو زرع وَلَا بنته وَلَا ابْنه وَلَا جَارِيَته وَلَا الْمَرْأَة الَّتِي تزَوجهَا وَلَا الْولدَان وَلَا الرجل الَّذِي تزوجته أم زرع بعد أبي زرع ، وَفِي رِوَايَةِ الزُّبَيْرِ وَهِيَ أُمُّ زَرْعٍ بِنْتُ أُكَيْمِلِ بْنِ سَاعِدَةَ ... ينظر : فتح الباري لابن حجر (١/ ٣٢٣ – ٩/ ٢٦٧)

[١٥] صحيح البخاري : كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة مع الأهل (١٩٨٨/٥) رقم الحديث ٤٨٩٣ وينظر: صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع ، (٧/ ١٣٩) برقم ٦٣٨٦.

[١٦] ينظر : صحيح البخاري، بتحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق (٥/ ١٩٨٨)

[١٧] فتح الباري لابن حجر (٢٧٧/٩)

[١٨] صحيح البخاري : كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضي الله عنها (١٣٧٤/٣) رقم الحديث ٣٥٥٧

[١٩] السنن الكبرى للنسائي : كتاب عشرة النساء ، باب إِبَاحَةُ الرَّجُلِ لِزَوْجَتِهِ النَّظَرَ إِلَى اللَّعِبِ (٨/ ١٨١) برقم ٨٩٠٢

[٢٠]النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٣٨/١)

[٢١] ينظر : لسان العرب (٢٠٩/٤)

[٢٢] صحيح مسلم : كتاب الصيام ، باب القبلة للصائم (٣/ ١٣٤) رقم الحديث ٢٥٤١–

[٢٣] مسند أحمد : مسند النساء، مُسْنَدُ الصِّدِّيقَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (٤١/ ٤٧٧) برقم ٢٥٠٢٢ وقال عنه الشيخ شعيب الارنؤوط : إسناده صحيح على شرط البخاري، طلحة – وهو ابن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن معمر التيمي المدني – من رجاله، ونسبه حجاج بنُ محمد المصيصيُّ بنَ عبد الله بن عوف، وهو من رجال البخاري كذلك، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. عفَّان: هو ابنُ مُسلم، وأبو عَوانة: هو الوضَّاح بنُ عبد الله اليشكري، وسعد بن إبراهيم: هو ابنُ عبد الرحمن بن عوف. وينظر : السنن الكبرى للنسائي، كتاب الصيام ، باب قُبْلَةُ الصَّائِمِينَ (٣/ ٢٩٣) برقم ٣٠٣٨ ، وعشرة النساء للنسائي (ص:١١١) رقم الحديث ٧٨٨٧

[٢٤] السنن الكبرى للنسائي: كتاب عشرة النساء ، باب الرُّخْصَةُ فِي أَنْ تُحَدِّثَ الْمَرْأَةُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا (٨/ ٢٣٨) برقم ٩٠٨٣ وعشرة النساء للنسائي (ص: ١١٢) رقم الحديث ٧٨٨٨

[٢٥] سنن الترمذي : كتاب الايمان ، باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه (٩/٥) رقم الحديث ٢٦١٢. قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح

[٢٦] صحيح البخاري : كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل (١٠٠٦/٣) رقم الحديث ٢٥٩١

[٢٧] شرح النووي على مسلم (١١/ ٧٨)

[٢٨] تقدم تخريجه كاملاً في ص٢

[٢٩] ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٤/ ٧٩)

[٣٠] صحيح البخاري : كتاب الدعوات ، باب الدعاء للمتزوج (٥/ ٢٣٤٧) برقم ٦٠٢٤

[٣١] صحيح البخاري : كتاب الانبياء ، باب قول الله تعالى (٣/ ١٢١٢) رقم الحديث ٣١٥٣ وينظر : صحيح مسلم : كتاب النكاح ، بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ، (٤/ ١٧٨) برقم ٣٦٣٨

[٣٢] ينظر : صحيح البخاري : بتحقيق د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق (٣/ ١٢١٢)

[٣٣] صحيح مسلم : كتاب النكاح ، باب لا يبغض مؤمن مؤمنة (١٧٨/٤) رقم الحديث ٣٦٣٩.

[٣٤] بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار (ص:١٢٢)

[٣٥] صحيح مسلم : كتاب الطهارة ، باب السواك (١٥١/١) رقم الحديث ٥١١-

[٣٦] ومعنى وبيص الطيب : بِالصَّادِّ الْمُهْمَلَةِ أَيْ بَرِيقَهُ وَلَمَعَانَهُ.. ينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٢٨٢١)

[٣٧] صحيح البخاري : كتاب اللباس ، باب الطيب في الرأس واللحية (٥/ ٢٢١٤) رقم الحديث ٥٥٧٩ –

[٣٨] قال الدكتور مصطفى ديب البغا : قولها رضي الله عنها (أرجل رأس رسول الله) أسرح وأمشط شعر رأسه .. ينظر : صحيح البخاري ط ابن كثير (١/ ١١٤)

[٣٩] صحيح البخاري: كتاب الحيض، باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله (١/ ١١٤) برقم ٢٩١

[٤٠] الجامع لأحكام القرآن (١٢٣/٣) وينظر : مفاتيح الغيب (٨١/٦)

[٤١] البقرة: ٢٢٨

[٤٢] هو : مُحَمَّد بن عَليّ بن أبي طَالب الْقرشِي الْهَاشِمِي يُقَال لَهُ مُحَمَّد بن الْحَنَفِيَّة وَالْحَنَفِيَّة هِيَ أمه وَاسْمهَا خَوْلَة بنت جَعْفَر بن قيس بن مسلمة بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن ثَعْلَبَة بن الدؤل بن حنيفَة وَيُقَال كَانَت من سبي الْيَمَامَة كنيته أَبُو الْقَاسِم وَيُقَال أَبُو عبد الله مَاتَ برضوى سنة ثَلَاث وَسبعين وَيُقَال سنة ثَمَانِينَ وَقيل سنة إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَدفن بِالبَقِيعِ.. ينظر : رجال صحيح مسلم (٢/ ١٧٤)

[٤٣] الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٩٧)

[٤٤] سورة النور الايات ٣٠ – ٣١

[٤٥] ينظر: مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٣/٧) رقم الحديث ٣٦٨٤٠ .

[٤٦] ينظر : صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤/١) رقم الحديث ٣

[٤٧] صحيح البخاري: كتاب الانبياء، باب الأرواح جنود مجندة (١٢١٣/٣) برقم ٣١٥٨

[٤٨] النحل: ٩٧

[٤٩] عشرة النساء للنسائي (ص: ٢٨)

[٥٠] المعجم الكبير للطبراني: ذكر أزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم (٢٣/ ١٧١) برقم ٢٦٩ وينظر: صحيح البخاري : كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة مع الأهل (١٩٨٨/٥) رقم الحديث ٤٨٩٣ وينظر: صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع ، (١٣٩/٧) برقم ٦٣٨٦.

[٥١] صحيح مسلم : كتاب الطهارة ، باب سؤر الحائض (١/ ١٦٨) رقم الحديث ٦١٨

[٥٢] ينظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ١٣٢) وشرح أبي داود للعيني (٢/ ١٩)

[٥٣] ينظر : شرح السيوطي على مسلم (٢/ ٦٨) والمفاتيح في شرح المصابيح (١/ ٤٥٩)

[٥٤] ينظر : حاشية السندي على سنن النسائي (١/ ١٤٨)

[٥٥] صحيح البخاري: كتاب الحيض ، باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض (١/ ٦٧) رقم الحديث ٢٩٧

[٥٦] البداية والنهاية ط إحياء التراث (١٠/ ١٧٤)

[٥٧] ينظر: صحيح البخاري : كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لو كنت متخذا خليلا) (١٣٣٩/٣) رقم الحديث ٣٤٦٢

[٥٨] ينظر: صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة، بَابُ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (١٣٤/٧) رقم الحديث ٦٣٥٩

[٥٩] صحيح البخاري : كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن (٢٠٠٤/٥) رقم الحديث ٤٩٣٠

[٦٠] البقرة: ٢٣٧

[٦١] ينظر : تفسير الطبري (٤/ ٣٤٠)

[٦٢] ينظر : تفسير السمعاني (١/ ٢٤٢)

[٦٣] اكتشفي سعادتك الزوجية (ص: ٤)

[٦٤] سنن الترمذي : كتاب الرضاع ، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة (٤٦٥/٣) رقم الحديث ١١٥٩ قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة

[٦٥] سنن الترمذي : كتاب تفسير القران ، باب ومن سورة التوبة (٢٧٣/٥) رقم الحديث ٣٠٨٧ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح

[٦٦] ينظر : شرح مختصر خليل للخرشي (٣/ ٢٦٧)

[٦٧] مسند أحمد : مُسْنَدُ أَبِي مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (١٩٩/٣) رقم الحديث ١٦٦١ قال عنه الشيخ شعيب الارنؤوط : حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. ابن قارظ: هو إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، والحديث له شواهد فهو يتقوى بهذه الشواهد.

[٦٨] ينظر : فتح الباري لابن حجر (٢٧٧/٩)

[٦٩] المستدرك على الصحيحين للحاكم: كِتَابُ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ (٤/ ١٩٢) رقم الحديث ٧٣٣٤ وقال الحاكم: وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وكذا ذكره الذهبي في التلخيص.

[٧٠] ينظر: الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار (ص: ١٠) وتاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (١/ ٤٧)

[٧١] صحيح البخاري : كتاب النكاح ، باب الغيرة (٥/ ٢٠٠٣) برقم ٤٩٢٧

[٧٢] فقد جاءت في رواية النسائي : عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا تَعْنِي أَتَتْ بِطَعَامٍ فِي صَحْفَةٍ لَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، فَجَاءَتْ عَائِشَةُ مُؤْتَزِرَةً بِكِسَاءٍ وَمَعَهَا فِهْرٌ، فَفَلَقَتْ بِهِ الصَّحْفَةَ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ فِلْقَتَيِ الصَّحْفَةِ وَيَقُولُ: «كُلُوا غَارَتْ أُمُّكُمْ» مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحْفَةَ عَائِشَةَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَأَعْطَى صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ... السنن الكبرى للنسائي: كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ، باب الغيرة (٨/ ١٥٦) برقم ٨٨٥٤

[٧٣] القلم:٤

[٧٤] السنن الكبرى للنسائي: كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ، باب كم تهجر (٢٦١/٨) برقم ٩١١٧.

[٧٥] مسند أحمد: مسند الكوفيين ، حَدِيثُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣٤١/٣٠) برقم ١٨٣٩٤.. قال الشيخ شعيب الارنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، العيزار بن حُريث من رجاله، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

[٧٦] القلم: ٤

[٧٧] ينظر : عشرة النساء للنسائي (ص: ٢٨)

[٧٨] المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٣٦٣) برقم ٣٢٨١ قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وعقب عليه الذهبي بقوله : عثمان لا أعرفه والخبر عجيب

[٧٩] النحل:٩٧

[٨٠] ينظر : صحيح البخاري، كتاب الحيض ، باب ترك الحائض الصوم (١/ ١١٦) برقم ٢٩٨

[٨١] شرح صحيح البخارى لابن بطال (١/ ٤٢٠)

[٨٢] صحيح البخاري : كتاب الادب ، باب المعاريض مندوحة عن الكذب (٢٢٩٤/٥) رقم الحديث ٥٨٥٦

[٨٣] مسند أحمد : مسند المكثرين من الصحابة، مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١٥/ ٣٩٦) برقم ٩٦٢٧ قال عنه الشيخ شعيب الارنؤوط: إسناده قوي من أجل محمدِ بنِ عَجْلان. أبو صالح: هو ذكوان السمان.

[٨٤] مسند أحمد : مسند النساء ، مُسْنَدُ الصِّدِّيقَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (٤٣/ ٣١٣) برقم ٢٦٢٧٧

[٨٥] صحيح مسلم : كتاب الجهاد ، باب النهي عن طرق الرجل أهله ليلاً (٥٦/٦) رقم الحديث ٥٠٠٨

[٨٦] النساء: ٣٤

[٨٧] سنن الترمذي : كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (١٩٢/٦) رقم الحديث ٣٨٩٥

[٨٨] عشرة النساء للنسائي (ص: ٢٨).

Conclusion of research

includes the most important recommendations and findings say:

The relationship between the couple grows origin whenever renewed Dart conversations between them Valohedit way acquaintance that leads to the Vigilance of returning permanent silence between them turning life into an ugly routine like the military where the barracks of the orders of the husband and the obedience of the wife, then you have happiness and this small good your actions and your actions and your choice tuff Kingdom Key words and Alinha talking with your spouse and make it the Prophet, peace be upon him the best thing Wickens one saying peace be upon him (do not tell you okay what Wickens? valid if a woman looked at her navel, and if he tells her to obey, and if you missed it saved) .

Has to be for a couple of the increase of good deeds, that mainstay of marital happiness and sweetness and soul, and try this found the taste of this life.

If you want to see in the mirror every good qualities will fail in life with her, and be sure of this, women are lacking in mind and religion as stated in the talk (), the son of a hero of the modern said it: that the world that speaks without him educated words, they have to it some of the intensity and the reduction in mind. in this talk also: Leave lintel for a man to overcome the love of his family for him, because the Prophet (peace be upon him) had his excuse, saying: has what I saw of lacking in mind and religion of the majority of the pulp man firm of you - if you were Agbann firm what to think otherwise.

The husband has to take into account the wife knows it's not like the man, if came treats as treats men will fail and the Prophet Muhammad, peace be upon him say: (Attach O Onjhh and rubbed Balquarir) () However, the pair is sometimes to be punished, not the field always left a wife behave as they wish and sometimes to forgive him, and has sometimes to be punished, as required primarily on, this is the guidance of prophet Muhammad peace and blessings

be upon him, Vrcolna God's peace be upon him was a compromise in all of its affairs.

Has to be for the couple to walk on according to Abu Darda may Allah Almighty base and grant him with Umm al-Darda God bless them, saying: (If you have seen me angry Frdhana If I saw my anger Rdatk otherwise not we're accompanied) () however has to be to show love and affection for the wife in word and deed that did not lead to corruptive ensue it derives from him and his symptoms and must be the wife that correspond to those feelings reciprocated. And tell the man his family in a case with them and remind them to do so, especially when there are Taban him from Kfar charity

May God help us and you to do as he pleases, but a good deal with the near and long term, and with a wife and child, and the neighbor side and Saheb says, God came upon our Prophet Muhammad and his family and him.